بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ المجلس ﴿١٠﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

[ملاحظة هامة جدا: لقد حدث سقط في الشريط التاسع حيث لم يتم تسجيل قرابة نصف ساعة، وقد تضمن السقط بقية العلل المانعة للصرف، وهي موجودة بحمد الله في شروح الآجرومية الأخرى لشيخنا، والله الموفق]

[مراجعة لعلل الممنوع من الصرف]

قلنا إن العلامة الأصلية للخفض هي الكسرة، وينوب عنها الياء، ذلك في الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم، وينوب عنها أيضا الفتحة وهذا في الاسم الذي لا ينصرف، ثم ذكرنا المقصود بالاسم الذي لا ينصرف، وهو الاسم الذي يشبه الفعل في وجود علتين فيه فرعيتين، إحداهما ترجع إلى اللفظ، وهي ست، والأخرى ترجع إلى المعنى، وهي اثنتان العلمية والوصفية، وتلك الست قلنا: التأنيث بغير الألف، والعجمة، والتركيب، وزيادة الألف والنون، ووزن الفعل، والعدل، أو أن يوجد فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين، وهي منتهى الجموع، وهو جمع التكسير الذي بعد ألف تكسيره حرفان،

أو ثلاثة أحرف حرف ساكن في الوسط، أو ماكان مؤنثا بالألف الممدودة أو الألف المقصورة، هذا أنهيناه.

الطالب: العلاقة في كون الاسم غير المنصرف أشبه الفعل مع العلتين الفرعيتين.

الشيخ: أشبه الفعل من ناحيتين، من الناحية اللفظية، ومن الناحية المعنوية، من الناحية اللفظية ما هي؟

الطالب: أن الفعل مشتق من المصدر على الصحيح.

الشيخ: وهذا الشبه من حيث اللفظ في ست صور، التأنيث بغير الألف، وزيادة الألف والنون، والتركيب ...الخ، الشبه من حيث اللفظ من حيث أن الفعل مأخوذ من الاسم الذي هو المصدر، هذا هو الشبه اللفظي، والشبه المعنوي من حيث أن الفعل يحتاج إلى فاعل، هذا هو الشبه المعنوي. ما الذي لم يتضح أصلا؟

الطالب: العلتان ذكرنا أن الفعل متفرع من الاسم لفظا.

الشيخ: يحتاج إلى الفاعل؟

الطالب: نعم.

الشيخ: معنوي، الاسم الممنوع من الصرف أشبه الفعل لوجود علتين فيه، علة ترجع إلى اللفظ تتعلق باللفظ، وعلة ترجع إلى المعنى، التي هي الوصفية والعلمية، ليست هي نفسها، تلك العلة في الفعل نفسه.

[علامات الجزم]

إذا أنهينا هذا نرجع إلى علامات الجزم

(وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.
فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.
وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.)

قال (**وَلِلْجَزْمِ**) ولا شك أن الجزم يكون في الفعل المضارع، خلاف فعل الأمر يكون مبنيا، ولكن المؤلف درج على مذهب الكوفيين، وقال إنه مجزوم وسيأتينا إن شاء الله تعالى، قال (**وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ**) الجزم سبق معنا تعريفه لغة واصطلاحا.

[متى يكون السكون علامة للجزم؟]

(**فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ**)، أي دخل عليه جازم ولم يتصل بآخره شيء، لا ألف الاثنين، ولا واو الجماعة، ولا ياء المؤنثة المخاطبة، ولا نون النسوة، ولا نون التوكيد، لا الثقيلة ولا الخفيفة، وليس آخره حرف علة، كقوله عز وجل {**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**}الإخلاص١-٣، {**أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ**}البلد٨، هذه أمثلة، (لم يحضر زيد)، (لمّا أصل إلى البلد)، {**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ**}الطلاق٧، {**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا**}الحج٢٦، إلى غيرها من الأمثلة، وفي الحديث (**ن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقلْ خيرًا أو ليصمتْ. ومن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليكرمْ جارَه**)[1]، وقوله عز وجل {**قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**}الحجرات١٤، أصلها (**ولمّا يدخل**

[1] [رواه الشيخان].

الإيمان)، للالتقاء الساكنين الأول ليس حرف مد فيكسر ما سبق، إذا التقى الساكنان فاكسر ما سبق بشرط أن لا يكون حرف مد، إذا كان حرف مد يحذف، هذا الموضع الذي تكون فيه علامة الجزم فيه هي السكون.

فإن اتصل به نون النسوة، أو نون التوكيد -ثقيلة أو خفيفة- كان مبنيا في محل جزم، إذا اتصل به نون النسوة يبنى على السكون في محل جزم، وإذا اتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة كان مبنيا على الفتح في محل جزم، إذا اتصل بنون النسوة تقول (النساء لم يحضرْن الدرس)، مبني على السكون في محل جزم، السكون هذا سكون بناء وليس سكون الجزم، وإذا كان اتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة فيكون مبنيا على الفتح في محل جزم {**فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى**}طه١٦، (يصدنّ) نون التوكيد مبني على الفتح في محل جزم، لأن (لا) ناهية، وإن كان هذا الفعل الذي هو (صد) مضارعه يصدّ، إذا جزم نفك الادغام (لم يصددْ)، {**وَمَنْ يَرْتَدِدْ**}البقرة٢١٧، (يرتدُّ) (يرتدد) و(من) هذه جازمة تجزم فعلين، وفي موضع آخر {**مَنْ يَرْتَدَّ**}المائدة٥٤، يصح (لم يصددْ) و (لم يصدَّ)، {**يَصُدَّنَّكَ**} لكن هذه فتحة بناء نقول مبني لاتصاله بنون التوكيد، الثقيلة، والخفيفة، أما المضارع المشدد المضاعف الآخر إذا جُزم، ففيه الوجهان ليس هذا موضع الكلام عليه.

[متى يكون الحذف علامة للجزم؟]

الموضع الثاني الذي هو الحذف، يكون في موضعين:

الموضع الأول: الأفعال الخمسة، أو الأمثلة الخمسة كما تسمى، التي رفعها بثبات النون، فهذه تجزم بحذف النون، قال تعالى {**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا**}البقرة٢٤، وقوله عز وجل {**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**}الحج٢٩، والحديث (**لا تجعلوا بيوتكم**

مقابر)[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم **(لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها)**[2]، فهذا الفعل المضارع المجزوم بحرف الجزم، وسيأتينا إن شاء الله، (لم، ولمّا، ولام الأمر، والدعاء، ولام النهي..)، ستأتي الجوازم إن شاء الله تعالى، تجزم فعلا واحدا، وتجزم فعلين، وعلامة الجزم حذف النون، في الأفعال -أو الأمثلة- الخمسة، وحرف المد الذي قبله -قبل النون- الذي هو الألف أو الياء أو الواو نقول ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

من الأمثلة، تقول (ألم تحضري الدرس)، (تحضري)، فعل مضارع مجزوم بـ(ألم) وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، أيضا قوله تعالى {**إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**}التحريم٠٤، {**وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ**}النساء١٣٠، أخذنا أمثلة ياء الاثنين، وياء المخاطبة، ونون الجماعة، هذا بالنسبة للأمثلة الخمسة.

[مختصر لأنواع الفعل في علم الصرف]

الموضع الثاني: حذف حرف العلة، وهذا في الفعل المعتل، -الأمور الصرفية أبعدها عليكم- الفعل على أقسام: (المضعّف، وغير مضعّف)، المضعّف يكون في الوسط والآخر، (حسّنَ)، والآخر (مدَّ)، وغير المضعّف واضح، أيضا منه: (المهموز) معناه يبدأ بالهمزة، أو (مثال) يبدأ بحرف العلة، مثل (وعد)، (أجوف)، في وسطه حرف علة (قال)، (باع)، (سال)، (المعتل)، في آخره حرف علة (وهو الذي نتكلم عليه الآن)، كـ(دعا)، و(مشى)، (طوى)، هذا المعتل آخره حرف علة نقول (معتل)، لكن على ثلاثة أقسام: معتل مثل (دعا)، و(مشا)، فإن كان حرف علة آخر معه صار يسمى لفيفا، (المقرون)، لاتباع حرفين مثل (هوى)، آخره حرف علة فهو معتل، لكن تبعه حرف علة آخر

[1] [صحيح مسلم ٧٨٠]
[2] [صحيح مسلم ٩٧٢]

نسميه لفيفا مقرونا، وهذا (الفيف المفروق)، كـ(وعى)، فيه حرف علة معتل، وحرف علة آخر مفروق، وأوله حرف علة فهو مثال من هذه الناحية، يعني هذا بين قوسين، هذه لها فوائد صرفية لمّا نصرف الفعل من ماضيه إلى مضارعه، أو تأتي بالأمر منه فإنه عندنا فوائد، المهموز عند تصريفه إلى الأمر تختفي همزته (أخذ، خذ)، (أكل، كل)، الثلاثي لا الرباعي (أكرمَ، أكرمْ)، والمثال عند تصريفه للمضارع يقلب الواو (وعد، يعد)، أصلها (يَوْعدُ)، صار (يعد) يعني هذه أمور صرفية وهذا بين قوسين استطراد.

إذن قلنا الحال الثاني للجزم هو حذف حرف العلة، متى يحذف حرف العلة؟ إذا كان الفعل معتلا، ويكون الفعل معتلا إذا كان آخره حرف علة، لمّا يكون آخره حرف علة ولا يوجد حرف علة آخر معه، نسميه حرفا معتلا، إذا كان معه حرف علة آخر يلاصقه صار لفيفا مقرونا، إذا كان يفارقه صار لفيفا مفروقا، إذا كان أوله حرف علة صار مثالا، وسطه أجوفا، إذا لم يكن فيه حرف علة، فعل عادي كـ(كتب)، إذا كان همزا صار مهموزا، وإن كان هذا المهموز قد يكون في البداية، وقد يكون في الوسط، وقد يكون في الآخر.

الطالب: مثال على الفعل المثالي.

الشيخ: المثال إذا كان بدايته حرف علة (وعد، يئس)، فالمهموز في أوله كـ (أخذ)، و(سأل)، في وسطه، و(قرأ)، في آخره (خبّأ، هنّأ)، هذا غير مضعّف، والمضعّف يكون في مثل هذا، (أكّد)، مضاعف مهموز، (وبّخ)، مضاعف مثال، والأجوف نوعا ما يكون فيه عمل صرفي (حادّ) مضعف وأجوف، وقد يكون معتلا (حيّ)، وقد يكون أيضا لفيفا مفروقا ومقرونا.

إذن نرجع إلى المعتل الذي آخره حرف علة، فنقول: علامة الجزم فيه هي الحذف، حرف العلة هذا الذي يكون في الأخير كيف نكتبه؟ إذا كان فوق الثلاثي يكون بالألف

المقصورة، مثل (أهوى)، و(أسعى)، ومثل(انبرى)، خماسي، ومثل (استلقى)، سداسي، فالمزيد على الثلاث يكتب بالألف المقصورة.

[قواعد في كتابة الفعل المعتل الآخر]

نأتي إلى الثلاثي كيف نكتبه؟ أضفه إلى نفسك إذا انقلب الألف في الأخير إلى واو كتبته ممدودا، (دعا، دعوت)، (نحا نحوت)، إذا انقلب إلى ياء تكتبه (مشى، مشيت)، (هوى، هويت)، فيه أفعال واوية ويائية، يعني يصح أن تأتي بالواو، ويصح أن تأتي بالياء فهذه يصح فيها هذا وهذا، وابن مالك رحمة الله عليه، له في هذا منظومة ضمن فيها ما يعد من الأفعال واويا ويائيا في نفس الوقت، تقريبا في سبع وستين بيت، وهي مطبوعة بتعليق بعضهم، يعني هذه الأمور الصرفية يحتاجها الطالب، نذكرها استطرادا هي خارج الآجرومية لكن نحتاجها.

هذا الموضوع الثاني من الحذف وهو العلامة الثالثة من علامات الجزم، أو العلامة الثانية الفرعية، لأنه جعل للجزم علامتان السكون والحذف، والحذف على قسمين، حذف النون أو حذف حرف العلة، نستطيع أن تقول: علامات الجزم ثلاث، السكون، حذف النون، حذف حرف العلة، هو سماه حذفا لأنه يشملهما، فقد يُميَّز بين هذا وهذا.

وناسب أن يكون السكون علامة للجزم لأن الجزم بمعنى القطع، والقطع فيه نوع إثبات وثبوت، كذلك السكون فيه نوع إثبات والثبوت واللزوم، فناسب أن تكون هذه الحركة هي العلامة للجزم، وهذا يدل على وجود العلاقة بين هذه الأمور، مما يدل على ثراء وليونة هذه اللغة العربية وأنها لغة عظيمة.

الطالب: إذا كان الفعل ثلاثيا وآخره ألف لم أفهم يكف يكتب.

الشيخ: إذا كان الفعل ثلاثيا آخره ألفا انسبه إلى نفسك (نأى)، تقول (نأيتُ عن المكان)، إذن تكتبها ألفا مقصورة، تقول (حوى، حويتُ)، تقول (وعى، وعيتُ)، تقول (رأى، رأيتُ)، (رمى، رميتُ)، أما إذا أضفتها إلى نفسك، صارت واوية فتكتبها بألف ممدودة.

هذا نستطيع أن نقرأه الآن، ورقة كلها نقرأها الآن، وهي واضحة عندكم.

[المعربات وأقسامها]

(فَصْلُ اَلْمُعْرَبَاتُ

اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ اَلِاسْمُ اَلْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ اَلتَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ اَلْمُؤَنَّثِ اَلسَّالِمِ، وَالْفِعْلُ اَلْمُضَارِعُ اَلَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون.

وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الاخر يجزم بحزف آخره.

والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة وهى: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين .

فأما التثنية: فترفع بالألف، وتنصب وتخفض بالياء.

وأما جمع المذكر السالم: فيرفع بالواو، وينصب ويخفض بالياء.

وأما الأسماء الخمسة: فترفع بالواو، وتنصب الألف، وتخفض بالياء.

وأما الأفعال الخمسة: فترفع بالنون، وتنصب وتجزم بحذفها.)

(فَصْلُ اَلْمُعْرَبَاتُ اَلْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ) عرفنا المعرب، عرفنا المبني، هذا المعرب على قسمين، منه ما تكون علامة الإعراب فيه حركة، ضمة، فتحة، كسرة، وسكون، ومنه ما تكون علامة الإعراب فيه الحرف، والحروف هذه إما ثابتة وإما محذوفة، الواو، والألف، والياء، والنون، هذه مثبته، والمحذوفة النون والألف، حرفان، نرجع إلى ما

أخذناه، المعرب بالحركات الاسم المفرد، جمع التكسير، جمع المؤنث السالم الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

فأما الاسم المفرد المنصرف فعلامة رفعه الضمة، وعلامة نصبه الكسرة، وعلامة خفضه الكسرة، وأما جمع التكسير المنصرف فمثله، فإن لم يكن منصرفا كانت علامة الخفض الفتحة، وجمع المؤنث السالم، علامة الرفع الضمة، علامة النصب الكسرة، وعلامة الخفض الكسرة، وعند ذلك هنا استثناء علامة النصب الكسرة مستثناة من الأصل، كذلك في غير المنصرف.

الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء علامة نصبه الفتحة، وعلامة جزمه السكون، إلا إذا اتصل بنون النسوة أو نون التوكيد وهذا سيأتي، فهذا يكون مبنيا في محل.

هذا الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، هذه المعربات بالحركات.

الأصل في علامة الرفع الضمة، ولا يستثنى من ذلك شيء، والأصل في علامة النصب الفتحة ويستثنى من ذلك جمع المؤنث السالم فعلامة نصبه الكسرة، والأصل في الخفض الكسرة ويستثنى من ذلك الاسم المفرد غير المنصرف، وجمع التكسير إذا كان غير منصرف، والأصل في الجزم السكون وهذا الفعل المضارع قيدناه بأن لم يتصل بآخره شيء.

المعرب بالحروف، المثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، ويدخل فيها الفعل المعتل.

المثنى: علامة رفعه الألف، وعلامة نصبه وخفضه الياء.

جمع المذكر السالم: علامة رفعه الواو، وعلامة خفضه ونصبه الياء.

الأسماء الخمسة: علامة الرفع الواو، وعلامة النصب الألف، وعلامة الخفض الياء.

الأمثلة الخمسة: علامة الرفع ثبوت النون، وعلامة النصب والجزم حذف النون.

الفعل المعتل الآخر: علامة الرفع الضمة المقدرة -يرجع للقسم الأول- وعلامة النصب الفتحة المقدرة -يرجع للقسم الأول-، وعلامة الجزم حذف حرف العلة.

فالأصل في الرفع بالنسبة للحركات الواو، ويستثنى من ذلك المثنى فعلامة الخفض فيه الألف، وفي الأمثلة الخمسة ثبوت النون، والنصب بالياء، ويستثنى من ذلك الأسماء الخمسة تنصب بالألف، والفعل المضارع بحذف النون، وعلامة الخفض الياء، وعلامة الجزم الحذف وهو في الأفعال الخمسة والفعل المعتل.

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.